"مركبة الزمن"

مسرحية

تأليف

الدكتور / على راشد

١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦م

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربى

الإدارة : ٩٤ شارع عباس العقاد ـ مدينة نصر

ت : ٢٦٣٨٦٨٤

obeikandl.com

obeikandl.com

٨١٢,٩ على راشد.
ع ل م د مركبة الزمن: مسرحية/ تأليف على راشد ـ. القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٦.
٥٦ ص: إيض؛ ٢٤سم.
تدمك: ٤ ـ ٠٨٠٦ ـ ١٠ ـ ٩٧٧.
١ـ المسرحيات العربية. أ ـ العنوان.

تصميم وإخراج فنى : عزة يحى المصرى

الفصل الأول

المشهد الأول

أشخاص المشهد:

* بعض المارة الصامتين ومنهم ثلاثة متكلمون.
* الشيخ صالح . . رجل وقور كبير فى السن . . عمره حوالى ٧٠ سنة.
* شمس الإسلام . . صبى مؤمن عمره حوالى ١٢ سنة.
* نـــورالإيمـــان . . صبى مؤمن عمره حوالى ١٢ سنة.

" يفتح الستار عن مشهـد طريق عام . . على يسار المسرح منظر لجدار بيت قديم . . بعض المارة يسيرون جيئـة وذهابا يحملون بعض حاجياتهم . . يظهر من أعلى اليمين الشيـخ صالح ـ بشعره وشاربه الأبيض ولحـيته البيضـاء ـ وهو يتوكأ على عصـا طويلة . . يمشي ببطء ويظهر عليـه التعب والإجهـاد . . تقل خطواته وهويتجـه إلى يسار المسـرح حتى يسـقط بجوار جـدار البيت القـديم . . يحاول النهوض ولكنه لا يستـطيع . . المارة ينظرون إليه : بدون اهتمام وبغيـر مبالاة . . يظهر ثلاثة من المارة معا يتأملون صالحاً "

obeikandl.com

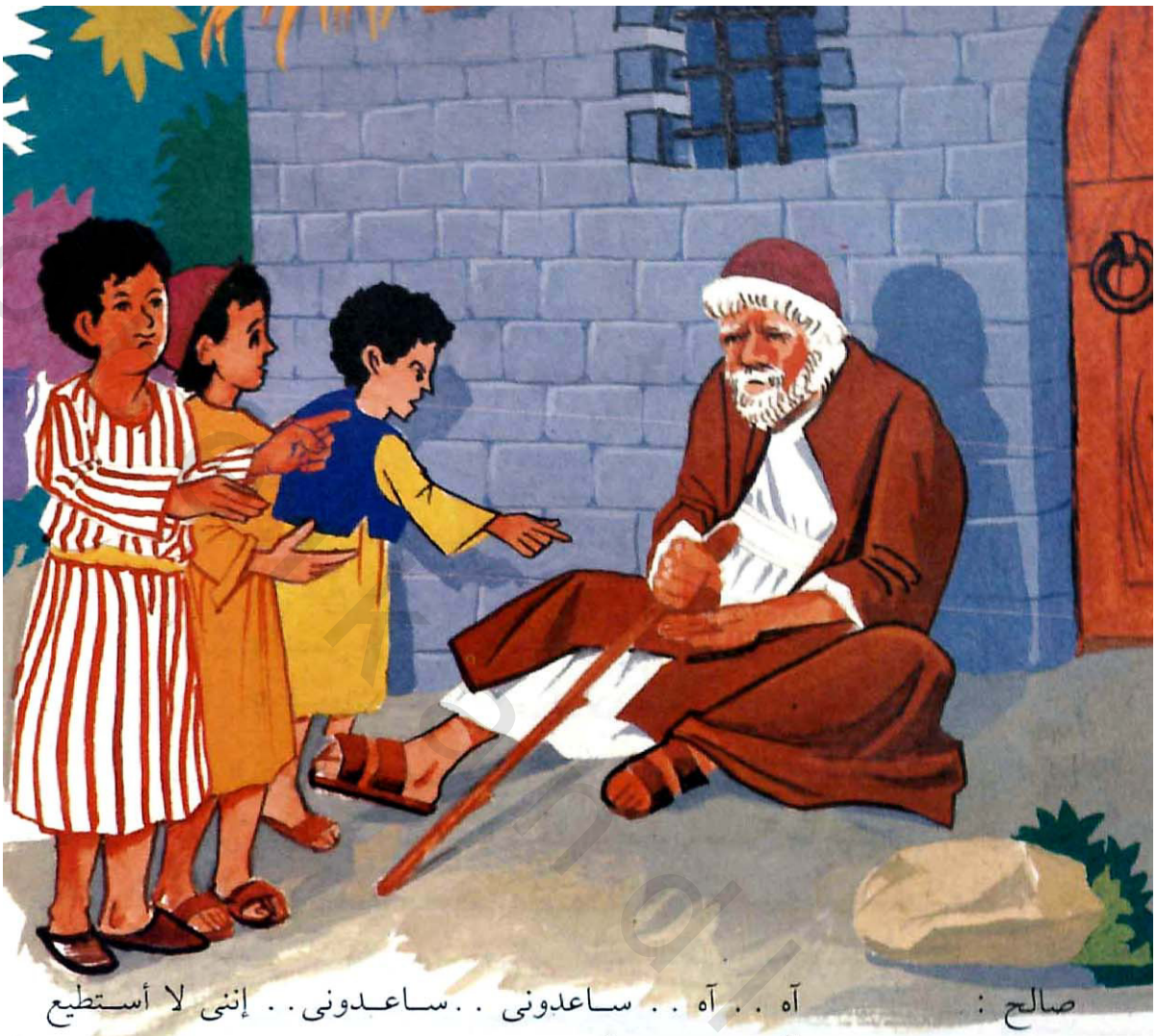

صالح : آه . . آه . . ساعدوني . . ساعدوني . . إنني لا أستطيع النهوض . . ساعدوني . .

الأول من الثلاثة : نساعدك . . ومن يساعدنا نحن . .

الثاني : إنها حيلة متكررة لاستعطاف الناس . . وأسلوب غير مباشر للتسول . .

الثالث : إنه يتصنع الضعف . . ولو عرفنا حقيقته لوجدنا عافيته أقوى من عافية شاب في العشرين من عمره . .

صالح : ساعدوني ياأهل الخير فقد تملكني الضعف والجوع وخارت قواي . .

الأول : الضعف والجوع . . أراهنكم ياأصحابي علي أنه قد انتهي لتوه من وليمة عامة بما لذ وطاب من طعام وشراب . .

الثانى : نعم . . نعم . . وقد تجدون لديه أموالا لا تعد ولا تحصى . .

الثالث : نعم . . وقد يمتلك أكثر من بيت ويدعي الفقر والحاجة . .

الأول : هيا بنا ياأصحاب . . لا يجدر بنا أن نضيع وقتنا مع تلك الألاعيب المعروفة للتسول . . هيا بنا . .

الآخران : هيا بنا . . [يخرج الثلاثة]

صالح : [وهو مازال في مكان سقوطه] آ ه . . آه . . ساعدوني ياأهل الخير . . ساعدوني . .

[يظهر عليه الإعياء ويروح فى غيبوبة . . ينحسر الضوء من عليه ويسلط على المكان الذي يدخل منه شمس ونور . . الشابان لا يلاحظان وجود صالح] .

شمس : أخي نور . . لقد أكرمنا الله تعالى بالربح الحلال الوفير هذا اليوم . .

نور : نعم يأخى شمس لقد كان اليوم يوم خير وبركة علينا . . أتعرف لماذا يا شمس؟

شمس : لماذا يانور ؟

نور : لأننا بدأنا صباحنا بالتوكل على الله . . ودعوناه مخلصين وقلنا . .

شمس : سبحان الله العظيم وبحمده . .

نور : لا حول قوة إلا بالله . .

شمس : اللهم اهدنا من عندك . .

نور : وأفض علينا من فضلك . .

شمس : وانشر علينا من رحمتك . .

نور : وأنزل علينا من بركاتك . .

شمس : أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين . .

نور : اللهم إنا نسألك خير هذا اليوم . . فتحه ونصره ، ونوره وبركته وهداه . .

شمس : ونعوذ بك من شره، وشر ما فيه، وشر ما قبله، وشر مابعده. . [مبتسما] فاستجاب الله لدعائنا ورزقنا الرزق الحلال الوفير. .

نور : [مبتسما] الحمد الله رب العالمين . .

[تسلط الإضاءة مرة أخرى على الشيخ صالح وقد بدأ يتحرك].

صالح : آه . . آه . . ساعدوني . . ساعدوني ياأهل الخير فقد تملكني الضعف والجوع وخارت قواي . . آه . . آه . .

[يتنبه شمس ونور للشيخ صالح فيهرعان إليه]

نور : لا حول ولا قوة إلا بالله . . لا عليك أيها الشيخ الطيب. . لا عليك. .

شمس : ساعدني يانور حتي نسند ظهره إلى هذا الجدار . .

[يقوم شمس ونور بمساعدة الشيخ صالح كي يجلس ويسند ظهره إلى جدار البيت].

نور : بماذا تشعر أيها الشيخ الطيب ؟ وماذا حدث لك ؟

صالح : لقد كنت ذاهبا إلى بيتى الصغير فى آخر البلدة . . ولكنني من شدة الجوع والضعف وجدت نفسي لا أستطيع السير فوقعت على الأرض . .

شمس : لا عليك يا جدنا العزيز . . لا عليك [يخرج من جراب يحمله بعض الفواكه] خذ هذه الفاكهة . . وهي ببركة الله تعالى ستعيد إليك عافيتك . .

صالح : بارك الله فيك يابنى . . [يأخذ الفاكهة ويأكلها فى لهفة] . .

شمس : نور . . اذهب سريعا وأحضر بعض الماء لهذا الشيخ الطيب. .

نور : سمعا وطاعة يا شمس . . [يذهب لإحضار الماء]

صالح : [وهو مستمر فى أكل الفاكهة فى لهفة] بارك الله فيكما يابني . . إنني لم أتذوق فاكهة ألذ من هذه من قبل . .

شمس : بالهناء والشفاء يا جدي العزيز . .

صالح : ما أجمل هذا القول الذى تقوله . . جدي العزيز . . كنت أتمنى أن يكون لي أحفادً يقولون لي . . ياجدنا العزيز . .

شمس : [مداعبا] لا عليك أيها الشيخ الطيب اعتبرني من الآن حفيدك . .

صالح : هذا يسعدني ويثلج صدري يابني . .

[يدخل نور يحمل وعاء به ماء]

نور : هذا هو الماء ياجدي العزيز . .

صالح : بارك الله فيك ياولدي [يتناول وعاء الماء]
بسم الله الرحمن الرحيم (يشرب) الحمد الله رب العالمين

شمس : وهذا حفيد آخر لك ياجدي العزيز . .

صالح : ما أسعدني اليوم . . مااسمك يا ولدي العزيز ؟

شمس : اسمي شمس . . شمس الإسلام . .

صالح : ما شاء الله . . شمس الإسلام . . اسم جميل . . وأنت ياولدي ما اسمك ؟

نور : اسمى نور . . نور الإيمان . .

صالح : ما شاء الله . . نور الإيمان . . ما أروع هذا الاسم . . اللهوأكبر شمس الإسلام ونور الإيمان . . اسمان رائعان حقا . . وأنا أيضا أقدم لكما نفسي . . أنا جدُّكما صالح . .

شمس ونور : أهلا وسهلا ياجدِّنا العزيز صالح . .

صالح : أهلا بكما ياولديِّ . . بالمناسبة هل أنتما شقيقان . .

شمس : لا . . ولكننا أخوان فى الله . .أما سمعت قول الله تعالى:
﴿ إنما المؤمنون إخوة . . ﴾

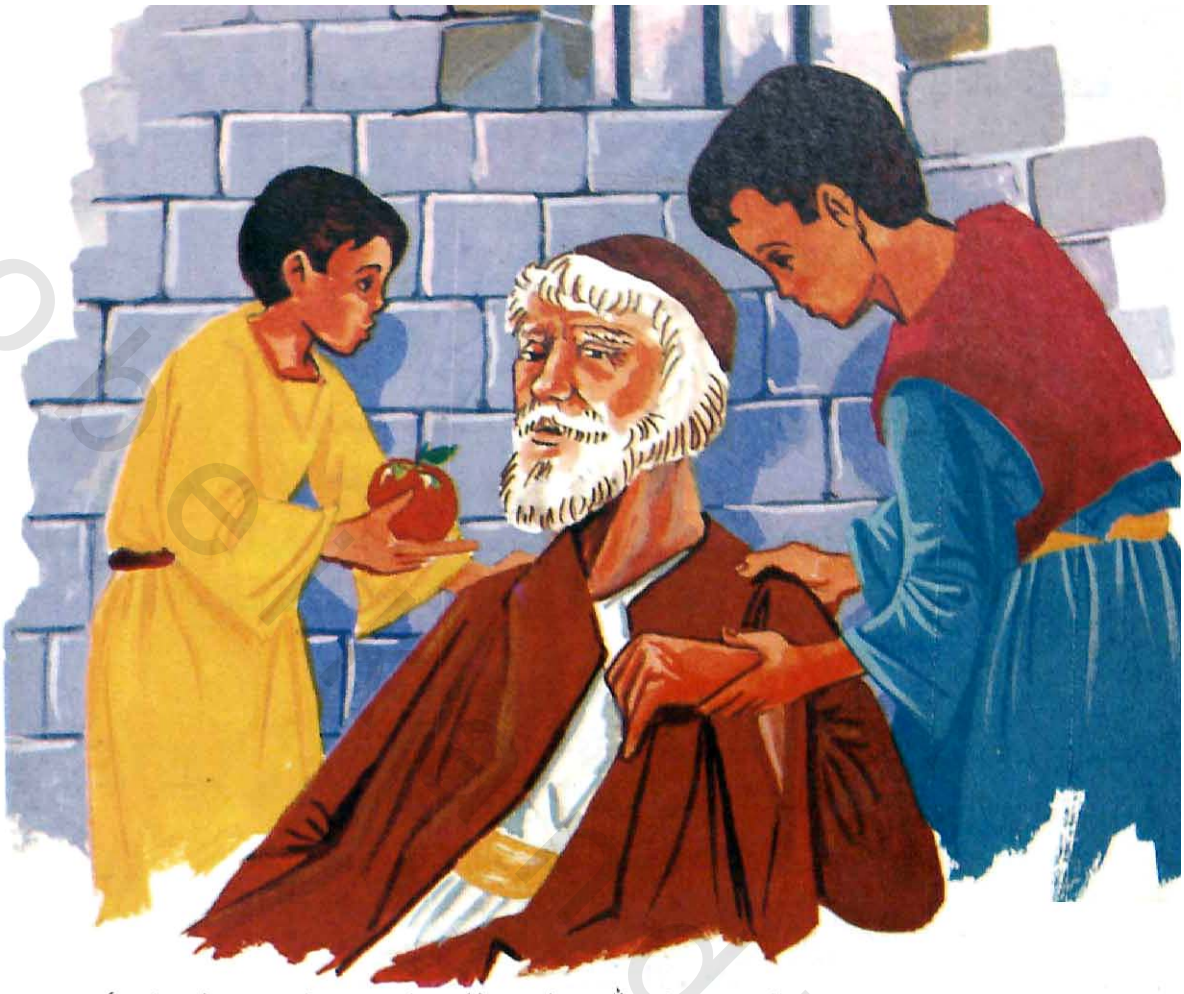

نور : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «المسلم أخو المسلم». وفي الحديث القدسي قال الله تعالى : «وجبت محبتي للمتحابين فيّ . .»

صالح : ما شاء الله . . ما شاء الله . . [يدعون الله] اللهم قو إيمانهما . . ولكن لماذا كل هذا الاهتمام بأمري مع أن كثيرا من المارة لم يهتموا بي ؟

شمس : أما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :
"لا يزال الله في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة أخيه"

نور : وقال الله تعالى : ﴿ **وافعلوا الخير لعلكم تفلحون . .** ﴾

صالح : الله أكبر . . ما أروع هذا الإيمان الذي يشع نوره من قلوبكما . . وينساب حلاوة من ألسنتكما . . هل لي أن أطلب منكما طلبا آخر . . ؟

شمس : تفضل يا جدنا العزيز . .

نور : على الرحب والسعة أيها الجد الطيب . .

صالح : هل ترافقانني حتي بيتي الصغير في آخر البلدة . .

شمس : بكل سرور . .

نور : هذا يسعدنا كثيرا ياجدِّنا . .

صالح : بارك الله فيكما . .بارك الله فيكما . .[شمس ونور يساعدان صالحا على القيام من مكانه فيمسك بعصاه ويسير بينهما] ما أسعدني اليوم . . ما أسعدني اليوم أسير مع شمس الإسلام ونور الإيمان . . مـا أسعـدني . . . . شمس الإسـلام ونور الإيمان . . الحـمـــد لله رب العـالمين . . الحـــمـد لله رب العالمين . .

[يتـجه الثـلاثة إلى خـارج المسرح ـ يظـلم المسرح ويُسـدل الستار].

* * *

المشهد الثانى

أشخاص المشهد:

[الشيخ صالح ـ شمس الإسلام ـ نور الإيمان]

المنظر:

[أرض زراعية فيها بعض الأشجار والزروع والورود ـ هناك بيت صغير جميل المنظر. . يصل الشيخ صالح ومعه شمس الإسلام ونور الإيمان. .أمام البيت مقاعد مصنوعة من جزوع الأشجار].

صالح : الحمد لله . . لقد وصلنا أخيرا إلى البيت . .

شمس : أهذا بيتك ياجدنا العزيز . . ؟

صالح : نعم يابني . . هذا هو بيتي . .

نور : ما أجمله . . . بيت جميل . . في مكان جميل . .

صالح : هذا من فضل الله عليّ . .

شمس : أتعيش فيه بمفردك ؟

صالح : نعم يا ولدي . . ليس لي في هذه الدنيا سوى اللهورحمته. .

نور : ما أجلَّ كرم الله يا جدنا العزيز . .

صالح : هيا تفضلا بالجلوس . . وسأدخل لأحضر لكما بعض الشراب . . فأنتما الآن ضيفاي . .

[يدخل ضاحكا إلى بيته]

شمس : ما أجمل هذا المكان يا نور . .

نور : نعم ما أجمله . . وأجمل منه هذا الرجل الطيب عم صالح. .

شمس : نعم ما أطيبه . . إن قلبي قد تعلق به . . كأنني أعرفه منذ زمن طويل . .

نور : نعم . . نعم . . كأنه جدِّنا فعلا ونحن حفيدان له.

شمس : ياليته كان كذلك . . فأنا أتمنى أن يكون لي جد مثله . .

نور : وأنا كذلك يا شمس . . أتمنى تلك الأمنية .

[يدخل صالح حاملا وعاءين]

صالح : هل أعجبكما هذا المكان ياولَدَيَّ ؟

شمس : جدا يا جدي العزيز . . فما أجمله من مكان . .

نور : وأجمل منه . . من يسكنه . .

صالح : [ضاحكا] وأجمل ممن يسكنه . . ضيفاه . . [يقدم لهما الشراب] تفضل يا شمس الإسلام . . تفضل يا نور الإيمان . .

شمس : شكرا يا جدي العزيز [يأخذ الوعاء] بسم الله الرحمن الرحيم [يشرب]

نور : بارك الله عليك ياجدي [يأخذ الوعاء]
بسم الله الرحمن الرحيم [يشرب]

شمس : الله . . الله . . الله . . ما ألذ هذا الشراب . .

نور : الله . . إنني لم أتذوق أحلى منه فى حياتي . .

صالح : بالهناء والشفاء يا ولديَّ . . إنه عسل ولبن . . نعمةٌ من رب العالمين . . فيها الغذاء . . وفيها الشفاء . .

شمس : [بعد أن ينتهي من الشراب] الحمد لله رب العالمين . .

نور : [ينتهي من الشراب] الحمد لله رب العالمين . .

صالح : هنيئًا مريئًا يا ولديَّ . .

شمس ونور : بارك الله فيك ياجدًّنا الطيب . .

شمس : والآن نستودعك الله ياجدِّنا . .

نور : نعم فقد آن الآوان أن نعود إلى دارنا . .

صالح : انتظرا ياحفيديَّ . . انتظرا . . فهناك أمرمهم أود أن أحدثكما فيه . .

شمس : نحن رهن إشارتك أيها الشيخ الطيب . .

نور : إذا أردت منا أي طلب فنحن إن شاء الله سننفذه . .

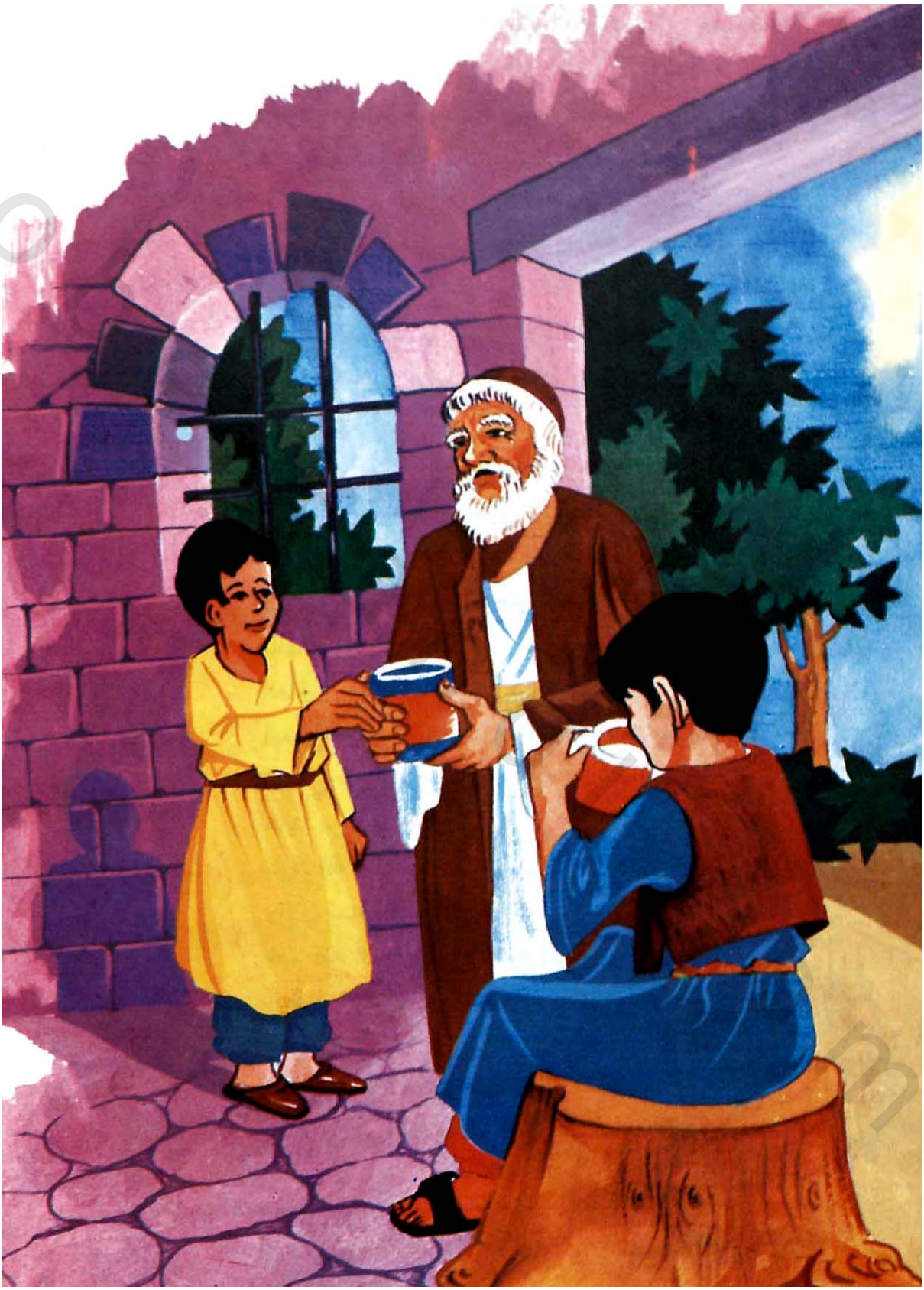

صالح : بارك الله فيكما . . الحقيقة أنني لم أجد مثلكما فى الإيمان والمروءة والاخلاص ومساعدة الآخرين . . لذا فأنا أود أن أكافئكما . .

شمس : لا عليك ياجدنا العزيز . . نحن لا نريد شيئا سوي أن تدعو الله لنا بالخير . .

نور : نعم . . نعم . . نحن لانريد شيئا سوي الدعاء . .

صالح : وبجانب الدعاء هناك أمر آخر . . لكن أرجو أن يكون هذا الأمر سرا بيني وبينكما . .

شمس : سر بيننا!!!

نور : سر . . وما هو؟

صالح : قبل أى شئ هل تعطياننى العهد بأن يظل هذا الأمر سراً بيننا . . ؟

شمس : نعطيك العهد أن يبقي هذا الأمر سرا بيننا . .

نور : نعم نعطيك العهد . . ولكن ما هو هذا السر ؟

صالح : ما دمتما قد أعطيتماني العهد فسوف أخبركما عن هذا السر . . يا شمس الإسلام وأنت يا نور الإيمان . . اسمعا جيدا ما سأقوله لكما . . إنني عبد فقير إلى الله . . ولكن الله سبحانه وتعالى قد خصني ببعض علمه وأسراره فاستطعت أن أنجز مالم ينجزه بشر من قبلي . . وبهذا الإنجاز سوف أجعلكما تقومان برحلة عجيبة لم يسبق لها مثيل . .

شمس : [فى دهشة] أي إنجاز هذا الذي لم ينجزه بشر من قبلك ياشيخ صالح ؟

نور : [فى انبهار] وأي رحلة عجيبة هذه التي لم يسبق لها مثيل أيها الرجل الطيب ؟

صالح : اصبرا ياولديَّ . . اصبرا . . سأوضح لكما كل شئ بعد أن تشاهدا مركبتي العجيبة . . والآن أغلقا أعينكما ولا تفتحاها إلا بعد أن أصرح لكما بذلك . .

شمس : نغلق أعيننا!! سمعا وطاعة يا شيخ صالح [يغلق عينيه بكفيه]

نور : وهو كذلك ياجدنا العزيز [يغلق عينيه بكفيه]

[يُرفع ستار خلفي عن مركبة الزمن وهى آلة عجيبة تشع منها الأضواء المتقطعة وهى تسير على عجل ويمكن أن تتسع لشخصين]

صالح : والآن . . انظرا يا ولديَّ العزيزين . . انظرا إلى مركبتي العجيبة . .

شمس : [يفتح عينيه وينظر إلى المركبة بانبهار] يالَلْعجب . . ياسبحان الله . . ما هذا ؟

نور : [يفتح عينيه ويستعجب من أمر المركبة] سبحان الله العظيم . . ما هذا يا شيخ صالح ؟

صالح : هذه هى مركبتي . . مركبة الزمن . .

شمس ونور : [معًا فى دهشة] مركبة الزمن . .

صالح : نعم . . مركبة الزمن . . بهذه المركبة سوف تقومان بالرحلة العجيبة . . داخل أغوار الزمن البعيد لتشاهدا بعضا من مشاهد التاريخ التى حدثت فى أزمنة سابقة على حسب ما توجهان هذ المركبة . .

شمس : أي رحلة . . وأي زمن تتحدث عنه يا شيخ صالح . . إنني لا أفهم شيئا مما تقول . .

نور : ولا أنا . . عمَّ تتحدث ياجدنا العزيز؟

صالح : إنني أعذركما لأنني قد فاجأتكما بهذا الأمر الذي يفوق التصور . . اسمع يا شمس الإسلام . . وأنت يانور الإيمان . . بهذه المركبة تستطيعان بإذن الله تعالى أن تبحرا فى أعماق الزمن والتاريخ لتشاهدا حوادث التاريخ كما حدثت فى لحظاتها . . وهى مشاهدة فقط ولكنكما لا تستطيعان تغيير أي شىء فى هذا التاريخ . .

شمس : شيخ صالح . . من أنت؟ إنك شخص آخر غير الذي عرفناه منذ قليل . .

نور : نعم . . نعم . . من أنت يا شيخ صالح ؟ فأنت لست الرجل الفقير الذي يحتاج إلى مساعدة . .

صالح : يا ولديَّ العزيزين . . ستعرفان عني كل شئ عندما يحين الوقت المناسب . . ولكن المهم الآن أن تستعدا للقيام بهذه الرحلة . .

شمس : أي رحلة يا شيخ صالح . . وأي مركبة هذه؟

نور : أرجوك يا شيخ صالح أن توضح لنا الأمر . . لأن ما تقوله شئ عجيب . .

صالح : وهو كذلك . . هذا كتاب يوضح كل شيء عن هذه المركبة . . وهو دليل لتشغيل هذه المركبة وإدارتها . فعندما تركبان مركبة الزمن وتقومان بتشغيلها بواسطة الذراع الخضراء تكون المركبة جاهزة للإقلاع . . وفى هذا الكتاب دليل عن الحقبة التاريخية التى تودون مشاهدتها وكل حقبة لها ذراع فى المركبة بلون معين . . فإذا تحركت الذراع إلى أعلى تتحرك المركبة ناحية الحقبة الزمنية الخاصة به . .

شمس : وبأي سرعة تسير هذه المركبة العجيبة؟

صالح : هناك مفاتيح للسرعة . . وكل مفتاح مكتوب عليه مقدار سرعته . . فهناك مفتاح سرعته سنة لكل دقيقة، وآخر سرعته عشر سنوات فى الدقيقة وثالث لمائة سنة فى الدقيقة . . وهكذا . . وهناك مفاتيح للسرعة أسرع من ذلك وأخرى أقل من ذلك . .

نور : وهل ركوب هذه المركبة سهل ولا تنتج عنه أية متاعب للراكب؟

صالح : ركوب مركبة الزمن يحتاج لاستعداد خاص . . وهذا الإستعداد يتم بعد تناول شراب يحتوي على تركيبة غذائية معينة تعين على هذه الرحلة . .

شمس : وهل ستعطينا هذا الشراب لنتناوله ونستعد لهذه الرحلة العجيبة؟

صالح : [مبتسما] لقد تناولتما هذا الشراب بالفعل..

نور : [فى دهشة] أهو هذا الذي شربناه منذ قليل؟

صالح : نعم.. نعم.. إنه هو..

شمس : إن ما تقوله حق يا شيخ صالح.. فإنني منذ أن شربت هذا الشراب العجيب أشعر بأن بداخلي طاقة عجيبة..

نور : نعم.. نعم.. وأنا أيضا.. أشعر الشعور نفسه.

صالح : ياولدي العزيزين.. بفضل الله عز وجل.. ثم بفضل هذا الإيمان الذي تمتلكانه وبمساعدة هذا الشراب الذي شربتماه سوف تكون رحلتكما بمركبة الزمن هذه سهلة وميسرة بحول الله.. وفى هذا الكتاب كل ما يحتاج إليه الراكب من تعليمات وإرشادات..

شمس : [يأخذ الكتاب من صالح ويقلب صفحاته] (يتجه إلى نور) ما رأيك يانور؟

نور : أنا أصدق كل كلمة يقولها الشيخ صالح.. وأشعر فى داخلي بإحساس يشجعني على القيام بهذه الرحلة العجيبة دون خوف أو رهبة..

شمس : وأنا كذلك عندي هذا الإحساس.. بل عندي تشوق تولد لديَّ الآن لأركب هذه المركبة وأقوم معك بهذه الرحلة..

نور : على بركة الله تعالى.. يا شيخ صالح.. أنا وأخي شمس على استعداد تام الآن للقيام بهذه الرحلة..

صالح : [فى سعادة] على بركة الله.. على بركة الله.. ولا تنسيا كيفية تشغيل المركبة وكيفية قيادتها.. وكيفية العودة بها.. إن كل شيء موجود فى هذا الكتاب..

شمس : وإذا كنا فى حاجة إلى مساعدة ما ولم نجدها فى هذا الكتاب فماذا نفعل يا شيخ صالح؟

صالح : فى هذه الحالة ما عليكما إلا أن تدعوا الله عز وجل وتقولا: «بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.. اللهم ارحمنا برحمتك الواسعة وأنت خير الراحمين» فينكشف لكما ما تحتاجان إليه.

نور : وهل نجدك هنا عندما نعود من رحلتنا هذه بحول الله تعالي يا شيخ صالح ؟

صالح : نعم.. نعم.. ستجداني في انتظاركما بإذن الله تعالى.. ولكن أي زمن ستختارانه وأي تاريخ تودان أن تشاهداه؟

شمس : سنختار بإذن الله تعالى التاريخ الإسلامي.. فهذا الذي نود أن نشاهده..

صالح : التاريخ الإسلامي.. ما أروع هذا الاختيار..

شمس : هيا بنا يانور..

نور : هيا بنا يا شمس..توكلنا على الله..

[يقوم كل من شمس ونور بركوب مركبة الزمن]

صالح : سيرا على بركة الله.. يرعاكما العلي القدير..

شمس : إلى اللقاء يا شيخ صالح..

نور : إلى اللقاء يا جدنا العزيز..

[يشغلان المركبة فتعمل أنوارها وتستعد للتحرك]

صالح : فى رعاية الله يا شمس الإسلام.. فى رعاية الله يا نور الإيمان.. [يدعو الله] اللهم احفظهما بقدرتك.. اللهم احفظهما بقدرتك..

[تتحرك المركبة وتطير وبداخلها شمس ونور]

ستار

* * *

obeikandl.com

الفصل الثاني

المشهد الأول

أشخاص المشهد :

* شمس الإسلام ونور الإيمان.

[المنظر : شمس ونور داخل مركبة الزمن وهي تسير بهما].

obeikandl.com

شمس : افتح دليل تشغيل المركبة يانور ..

نور : هأنذا أقرأ فيه .. وهذا هو بيان بمحتويات الدليل ..

شمس : ماذا عن الحقب التاريخية؟

نور : الحقب التاريخية فى الصفحة الثالثة .. وهاهي الصفحة الثالثة ..

شمس : أين تعليمات الذهاب إلى التاريخ الإسلامي؟

نور : [يقلب الدليل] التاريخ الإسلامي .. التاريخ الإسلامي .... نعم هاهي التعليمات الخاصة بالتاريخ الإسلامي ..

شمس : كيف نتوجه إلي التاريخ الإسلامي ؟

نور : [يقرأ فى الدليل] إذا أردت أن تتوجه بمركبة الزمن ناحية التاريخ الإسلامي فارفع الذراع رقم "٧" إلى أعلى ..

شمس : [يبحث بين أذرع المركبة] الذراع رقم ٧ .. الذراع رقم ٧ .. هاهي ذي الذراع رقم ٧ .. باسم الله وعلى بركة الله (يرفع الذراع رقم ٧) .. انظر يانور .. انظر كيف تغير مسار المركبة العجيبة ..

نور : نعم .. نعم .. سبحان الله ..

شمس : [فى سرور] نحن الآن فى طريقنا إلى أعماق التاريخ الإسلامي ..

نور : [فى سرور] الله أكبر .. الله أكبر ..

شمس : ولكن على أية سرعة تسير مركبة الزمن الآن يانور؟

نور : يمكن أن نعرف إذا نظرت إلى مفاتيح السرعة يا شمس ..

شمس : [يبحث بين مفاتيح السرعة بالمركبة] مفاتيح السرعة .. مفاتيح السرعة .. هاهي مفاتيح السرعة .. مفتاح السرعة الذي يعمل الآن هو المفتاح ١ .

نور : [ينظر فى الدليل] مفاتيح السرعة فى الصفحة العاشرة .. وهاهي ذي الصفحة العاشرة .. اسمع يا شمس [يقرأ] مفتاح رقم ١ يجعل دقيقة زمن المركبة بدقيقة الزمن العادي الذي نعيش فيه ..

شمس : معنى ذلك أننا إذا سرنا بهذه السرعة .. فلن نصل أبدا ..

نور : نعم.. نعم.. والمفتاح رقم ٢ يجعل دقيقة زمن المركبة بساعة من زماننا.. والمفتاح رقم ٣ يجعل سرعة المركبة يوما لكل دقيقة.. والرابع دقيقتنا بشهر والخامس دقيقتنا بسنة والسادس دقيقتنا بعشر سنوات والمفتاح السابع دقيقتنا بمائة سنة والثامن والأخير الدقيقة فيه بألف سنة.

شمس : إذن فهذا المفتاح الثامن هو ما يلائمنا هأنذا أضغط عليه..

نور : انتظر يا شمس.. مكتوب هنا أن زيادة السرعة ينبغي أن تكون بالتدريج

شمس : وهو كذلك هأنذا أضغط على المفاتيح الخاصة بالسرعة بالتدريج.

[يقوم شمس بالضغط على مفاتيح السرعة بالتدريج حتي المفتاح الثامن]

نور : هل يعقل يا شمس أننا فى أقل من دقيقتين نصل بهذه المركبة العجيبة إلى بداية التاريخ الإسلامي؟

شمس : سبحانه وتعالى قادر على كل شئ..

نور : هل ترى شيئا من زجاج المركبة؟

شمس : أنا لا أرى شيئا سوى خيالات مثل سحاب يمر فى سرعة هائلة..

نور : وأنا كذلك لا أرى غير ما تراه.. ولكننا على أية حال على وشك الوصول إلى بداية التاريخ الإسلامى. [يقرأ فى الدليل]

شمس : معنى ذلك أن نستعد للهبوط من الآن..

نور : [يقرأ فى الدليل] شمس.. ها هنا ملحوظة مهمة..

شمس : ملحوظة مهمة.. ما هي؟

نور : إذا أردت أن تجعل المركبة تهبط فخفف سرعة الزمن تدريجيا..

شمس : فهمت.. فينبغي أن نضغط على مفاتيح السرعة تدريجيا كما فعلنا في الصعود..

نور : نعم.. نعم..

شمس : كم مضى من الوقت منذ أن ضغطنا على المفتاح الثامن..؟

نور : مضى من الوقت حوالى دقيقة وأقل من نصف دقيقة..

شمس : إذن نخفض السرعة تدريجيا.. هذا هو المفتاح السابع ثم المفتاح السادس..ثم الخامس.. فالرابع.. فالثالث.. فالثاني.. وهذا هو مفتاح السرعة الأول.

نور : حرك يا شمس الذراع الخضراء ذراع التشغيل إلي أسفل..

شمس : هاهى الذراع الخضراء إلي أسفل..

نور : ياإلهي.. هاهي المركبة تهبط بنا فى سلام على الأرض..

شمس : الحمد لله رب العالمين.. لقد هبطت المركبة بنا..

[بعد هبوط مركبة الزمن على الأرض يفتح بابها وينزل منها شمس ونور]

* * *

المشهد الثانى

أشخاص المشهد:

شمس ـ نور ـ عمير ـ حكيم ـ الحيسمان «الثلاثة فى سن ما بين الثلاثين والأربعين وهم يلبسون ملابس الأعراب الأوائل»

المنظر:

صحراء ممتدة وتظهر من بين بعض الجبال.

نور : [بعد أن نزل من المركبة فى حذر وترقب] أين نحن الآن؟

شمس : الله ورسوله أعلم يانور.. ولكن ما نراه أمامنا هو هذه الصحراء التى لا حدود لها.

نور : ياتري فى أي زمان نحن الآن؟

شمس : الله ورسوله أعلم.. ولكن حسب سرعة المركبة وزمانها.. فنحن تقريبا مع بداية التاريخ الإسلامي..

نور : ولكنني لا أرى أي بشر فى هذه الصحراء القاحلة..

شمس : دعنى أحاول أن أسترق السمع لأي صوت يكون قريبا لنا.. [يجلس على الأرض ويضع أذنه على الأرض]

نور : هل سمعت شيئا يا شمس..

شمس : لا.. لا أسمع شيئا.. آه ياربى.. إني أسمع صوتا..

نور : صوتا.. أي صوت تسمع؟

شمس : أسمع صوتا يشبه وقع أقدام تتحرك بسرعة على الأرض..

نور : وقع أقدام تتحرك بسرعة..

شمس : [وهو مازال يستمع] نعم.. نعم.. وقع أقدام تقترب منا.. وكأن بعضهم يهرول.. هاهي الأصوات تقترب أكثر فأكثر..

نور: إذن فلنحاول أن نختفي خلف هذه الصخرة لنرى من هؤلاء القادمون.

obeikandl.com

شمس : رأي سليم يانور.. هيا بنا..

[يذهبان إلى صخرة فى خلفية المنظر ويختبئان خلفها ـ يسمع وقع أقدام تقترب وهي مهرولة] [يدخل إلى المسرح اثنان من الأعراب وهما يهرولان خائفين الأول عمير بن وهب والثاني حكيم بن حزام ـ يلقيان بأجسادهما على الأرض من التعب والإجهاد وهما يلتقطان أنفاسهما]

عمير : آه.. آه.. كدت أقتل.. كدت أقتل.. إنني لا أصدق ما حدث.. ولا أصدق أنني مازلت حيا.. اصدقني القول يا حكيم أبن خزام هل نحن ما زلنا على قيد الحياة؟

حكيم : نعم.. نعم يا عمير بن وهب لقد أفلتنا من الموت بأعجوبة.. وها نحن مازلنا على قيد الحياة..

عمير : ولكن كيف حدث.. كيف تغلب علينا محمد وأصحابه ونحن فرسان قريش وصناديدها؟

حكيم : لقد كان عددنا كبيراً جداً.. وكان عددهم قليلًا جداً فكيف انتصروا علينا.. كيف..؟

عمير : نعم.. نعم.. فلقد أُرسلتُ ليلة البارحة كى أتعرف على معسكر محمد وأصحابه وهم يعسكرون بجوار بئر بدر.. فقدرت أن عددهم حوالى ثلاثمائة رجل يزيدون قليلا أو ينقصون قليلا.. أما نحن فكنا ألف رجل !! ألف صنديد من صناديد قريش..

حكيم : [فى أسي] نعم.. نعم يا عمير.. كان جيشنا جيشا ضخما.. قويا.. يضم سادة قريش وأبطالها وفلذات أكبادها المحاربين..

عمير : وقبل بداية المعركة رأيناهم أمامنا قليلى العدد والعدة..

حكيم : نعم واللات والعزي لقد رأيتهم بعينيّ قليلي العدد والعدة..

صوت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : **﴿وإذ يريكموهم إذ التقيتم فى أعينكم قليلا ويقللكم فى أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا﴾.**

عمير : قبل أن تبدأ المعركة خرج من جيشنا ثلاثة فرسان هم : عتبةبن ربيعة وأخوه شيبة بن ربيعة وولده الوليد بن عتبة.. وصاحوا : يامحمد.. أخرج لنا أكفاءنا من قومنا.. فخرج لهم حمزه بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب وعبيدة بن الحارث.. وما هى إلا لحظات من المبارزة والاقتتال حتى قتل حمزة شيبة بن ربيعة وقتل علىٌّ الوليد بن عتبه ثم قتل عتبةُ بن ربيعة بعد أن أصاب عبيدة بن الحارث..

حكيم : [فى أسى] نعم.. وكانت هذه هى البداية المشئومة.. لقد انهزمنا قبل بداية المعركة.

عمير : إنني لا أدري من أين أتى الرعب الذي ملأ نفوسنا.. فلقد كان المسلمون على قلة عددهم يضربون فوق الأعناق والأيدي ولا نستطيع أن نرد عليهم.. بل كنا نفر ونهرب منهم..

صوت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : **﴿إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم. فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان﴾.**

[يدخل المسرح شخص ثالث فرٍّ من المعْركة وهو يهرول وهو الحيسمان بن عبدالله الخزاعي]

الحيسمان: [مهرولا فزعا] النجدة..النجدة..لا أريد أن أقتل..لا أريد أن أقتل..

عمير : من هذا؟

حكيم : إنه الحيسمان.. الحيسمان بن عبدالله الخزاعي.. ويبدو أنه فر من المعركة مثلنا..

عمير : تعالى ياحيسمان.. أقبل ولا تخف..

الحيسمان: من.. عمير بن وهب وحكيم بن حزام..

عمير: أهدأ ياحيسمان ولا تجعل قلبك يتفتت من الرعب.. فلقد نجوت مثلنا من المعركة..

الحيسمان: المعركة.. إنهـا لم تكن معركة.. إنهـا كانت مصيـبة وكارثةً على قريش لم تشهد مثلها من قبل.. لقد تساقطت سيوف المسلمين على وجوهنا ورقابنا وأبداننا كالمطر.. وانكسر جيش صناديد قريش وملأ الرعب قلوبَهم.. لقـد رأيت بعينى رأسي سـادة قريش وهم قـتلى مـضرجين بدمـائهم.. رأيت : الحكم بن هشـام قائد الجـيش.. ورأيت أمـية بن خلف وحنظلة بـن أبى سفـيان ونوفل بن خـويلد والنضر بن الحارث والعاص بن هشام وغيرهم وغيرهم.

عمير : هذا بخلاف من أسروا من جيشنا.. فـلقد رأيت وأنا أفر من القتال عشرات من رجالنا يأسرهم أتباع محمد..

حكيم: أما القتلى فى جانب المسلمين فكانوا قليلاً جداً.. كأننا كنا نحارب جيشا خفيا..

الحيسمان: نعم.. نعم صدقت يا حكيم يابن حزام صدقت.. واللات والعزى كنا نحارب جيـشا خفيا..فلقد شاهدت فى وطـيس المعركة رجالا بيضـاً على خيل عجـيبة لا أدري من أيـن أتوا.. وكان الرجل من أتباع محمد يقرب سيفه من رأس أحد فرساننا فإذا برقبته تفصل عن جسده..

[يظهر شمس ونور من خلف الصخرة]

شمس : هذه والله هى الملائكة..

الثلاثة : [معا فى فزع] الملائكة !!!!

نور : نعم.. الملائكة..جنـد الله.. فلقـد صدق الله وعـده.. ونصـر عبده..وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده..

صوت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : **﴿ولقد نصـركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقـوا الله لعلكم تشكرون *إذ تقـول للمؤمنين ألن يكفـيكم أن يمدكم ربكم بثـلاثة آلاف من الملائكة منزلين * بلى إن تصبـروا وتتق ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخـمسة آلاف من الملائكة مسـومين * وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾**.

عمير: من أنتما بحق السماء؟

شمس : نحن من أتباع محمد عليه الصلاة والسلام..

حكيم: [فى فزع] من أتباع محمد؟! ولكنكما تبدوان غريبين فى هيئتكما..

نور : نعم.. لقد جئنا من مئات السنين لنرى ماذا فعل الله بكم عندما أردتم أن تحاربوا الله ورسوله..

الحيسمان: [فى ذهول] ماهذا الذي أسمعه.. أأنتما من زمان غير زماننا؟

شمس : نعم.. فلقد استطعنا بحول الله تعالى أن نوجه مركبة الزمن نحو تاريخ معركة بدر الكبرى.

نور : أول المعارك الفاصلة فى الإسلام..

عمير : أول المعارك.. وهل ستكون هناك معارك أخرى؟

شمس: نعم.. هناك معارك كثيرة بين الإيمان والكفر.. بين الحق والباطل بين النور والظلام..

الحيسمان : أكاد أجن : ماهذا الذي أسمعه: لقد تركنا أتباع محمد هناك فى المعركة ثم نجدهم هنا!! ثم كيف أتوا من مئات السنين؟

حكيم : وإن هناك لمعارك أخرى!!

عمير : لا شك أن تلك المعارك ستقضى علينا.. هيا بنا نهرب ونَنْجُ بحياتنا من أتباع محمد [يجري إلى الخارج] الفرار.. الفرار..

حكيم : [يتبعه الحيسمان] الفرار.. الفرار..

الحيسمان : [يتبعهما إلى الخارج] الفرار.. الفرار..

[شمس ونور وحدهما على المسرح]

نور: [ضاحكا] الحمد لله الذي أنعم علينا برؤية نصر الإسلام والمسلمين فى معركة بدر..

شمس: الحمد الله رب العالمين..

نور : هيا بنا يا شمس نركب مركبة الزمن ونعود بها.. فالشيخ صالح فى انتظارنا..

شمس : هيا بنا يا نور.

[يركبان المركبة]

نور : على بركة الله [يقوم بتشغيل المركبة فتعمل وتتحرك]

شمس : على بركة الله..[تختفي المركبة من المسرح]

ستار

المشهد الثالث

أشخاص المشهد:- [شمس ونور داخل مركبة الزمن وهى تعود بهما عبر التاريخ الإسلامى بعد غزوة بدر]

شمس : ها نحن نعود مرة أخرى عبر التاريخ الإسلامى بالسرعة نفسها.

نور : الحمد لله الذى جعلنا نرى عصر الإسلام الأول وانتصار المسلمين فى غزوة بدر الكبرى..

شمس : الحمد لله.. وصدق الله العظيم إذ يقول فى كتابه العزيز: **﴿يأيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفًا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون * الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مئةصابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين﴾.**

نور : صدق الله العظيم.. ربنا انتصر لنا كما وعدتنا فإنك قلت وقولك الحق: **﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾، ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله﴾.**

شمس : ربنا فرِّحْنا بنصرك وأيِّدنا بروح منك..

نور : ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير..

شمس: نور.. هدِّئ سرعة مركبة الزمن..

نور : وهو كذلك ياشمس.. ها نحن بسرعة متناقصة.. ياتري فى أي زمن ستنزل المركبة؟.

شمس : اللهورسوله أعلم..ولكن حسب وقت وسرعة المركبة أظن أننا سنكون في القرن السادس الهجري تقريبا..

نور : على بركة الله ننزل المركبة على الأرض..

شمس : على بركة الله..

[تنزل المركبة على الأرض فى مكان صحراوي]

المشهد الرابع

[يري في طرف المسرح على اليسار أربعة من الجنود يلبسون الدروع وعلى رءوسهم غطاء رأس معدني وفى جنوبهم السيوف وهم يؤدون الصلاة]

[نور وشمس يقتربان من الجنود]

نور : انظر يا شمس.. انظر هؤلاء الجنود المسلمين..

شمس : [فى سرور] نعم.. نعم.. إنهم يؤدون الصلاة..

نور : إنهم يرتدون الدروع..

شمس : لا شك أنهم فى زمن إحدي المعارك الإسلامية..

نور: هيا بنا نقترب منهم ونعرف من هم؟

شمس : هيا بنا..

[يقترب شمس ونور من الجنود الأربعة بعد تمام صلاتهم ـ وهؤلاء الجنود هم جنود فى جيش صلاح الدين الأيوبي وقد انتهوا من معركة حطين التي انتصر فيها المسلمين بقيادة صلاح الدين على الصليبيين ـ وهؤلاء الجند هم على الترتيب خالد وعمر وعلى وعماد الدين]

نوروشمس: [معا] السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجنود: [معا] وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..

خالد: من أنتما أيهما الشابان المسلمان؟

نور: نحن غريبان عن هذا المكان وقد جئنا من سفر بعيد..

شمس : أنا شمس الإسلام.. وهذا أخي وصديقي نور الإيمان..

الجنود: [معا] شمس الإسلام ونور الإيمان..

عمر: ما أجمل هذين الاسمين أيهما الأخوان..

علي: نعم ما أجملهما.. ونحن نقدم لكم أنفسنا.. هذا خالد.. وهذا عمر.. وأنا علي وهذا عماد الدين.. وكلنا جنود في جيش البطل الإسلامي الناصر صلاح الدين..

نور وشمس: [معا] الناصر صلاح الدين الأيوبي..

الجنود: [معا] نعم.. نعم..

خالد: ولقد نصرنا الله عز وجل منذ أيام قليلة فى معركة حطين بقيادة البطل صلاح الدين على أعداء الله وأعدائنا الصليبيين.

شمس: في أي شهر نحن وفي أي عام؟..

عمر: عجيب ألا تعرفان؟.. نحن الآن في شهر ربيع الثاني من عام ٥٨٣ للهجرة..

نور: حدثونا يإخوة الإيمان عن معركة حطين التى أعز الله فيها الإسلام والمسلمين ونصر جنده على أعدائه..

عماد الدين: بعد حروب دامية ومناوشات عديدة حدثت بين المسلمين والفرنجة الصليبيين كان فيها السلطان صلاح الدين مثالا يحتذي به في النبل وكرم الأخلاق.. رحيما بأعدائه عطوفا عليهم.. على حين كان هؤلاء الأعداء الصليبيون مثالا للخسة واللؤم والنذالة..

خالد: وبخاصة قائدهم رينو الذي كان يطلب الهدنة من القائد صلاح الدين وفي الوقت نفسه كان يقوم باعتراض طريق قوافل المسلمين وقوافل الحجاج ويسلب ما معها ويأسر أفرادها..

عمر: نعم.. لقد عرفنا أنه عندما هاجم هذا السفاح رينو قافلة للحجاج توسلوا إليه وذكَّروه الصلحَ الذي بينه وبين المسلمين، وذكَّروه سماحة صلاح الدين وكرمه ليتركهم قال: «قولوا لمحمدكم يخلصكم» فلما بلغ الناصر صلاح الدين ذلك عنه نذر أنه متى أظفره الله به قتله بسيفه..

علي: وجمع السلطان صلاح الدين الجيوش ونظَّمها تنظيما دقيقًا وانضم إلينا جيش كبير جاء من مصر بقيادة الملك العادل.. فكنا

حوالي خمسة وعشـرين ألفا.. منهم اثنا عشر ألف فارس وثلاثة عشر ألف راجلٍ من الجند والمتطوعين والمساعدين.

عماد الدين: أما زعـماء الفرنجـة الصليبيين فـقد قرروا سـحق السلطان صلاح الدين وجيـشه والقضاء عليـه فى معركة فـاصلة، فجهزوا جـيشا عدده لا يقل عن ستين ألفـا من الفرسان والمقاتلين واجتـمعوا فى مرج صفورية بعكا..

خالد: وعبرنـا مع قائدنا صلاح الدين نهر الأردن، وزحـفنا إلى طبرية، وتم الاستيلاء على عيون الماء هناك لنقطعها عن الأعداء، ليذوقوا مرارة العطش فى هذه الصحراء القاحلة.

عمر: وتحرك الصليبيون فى الصحـراء وهم عطاش بحثا عن جيشنا حتى وصلوا بالقرب من حطـين وهم مجهدون.. عـندئذ صرخ البطل صلاح الدين صرخة اهتزت لهـا تلالُ حطين صائحا: **الله أكبر**.. **الله أكـبر**.. فـهـجمنا عـلى أعدائنا كـالأسـود الكاسـرة فبـددنا شملهم.. ومـزقناهم شرَّمزق.. فـقتل منهم الألوف.. وألقى كثير منهم السلاح مستسلمين فأسرنا جمعا غفيرا منهم..

نور وشمس: [معا] **الله أكبر**.. **الله أكبر**..

علي: ولقـد تكدست أجسـاد القتلـى بين الصلبان المكسـرة والأعضـاء المقطعة وقدر عدد قتلى الفرنجة الصليبيين بنحو ثلاثين ألفا..

خالد: وعندمـا أسر القائد المظـفر صلاح الدين قـواد الصليبـيين ومنهم السفـاح رينو.. قال القائد المنتصـر للسفاح الأسيـر الذليل: «لقد نذرت قتلك حينما هجمت على قافلة الحجاج وغدرت بهم وقلت لهم قولتك الخسيسة»: «قولوا لمحمدكم يخلصكم»، وهأنذا أنتصر لمحمد ﷺ على غدرك واستـخفافك بالمسلمين.. فطلب منه رينو المخادع أن يبارزه.. فبارزه البطل المـغوار صلاح الدين وقتله شر قتلة..

نور وشمس: **اَللهً أكبر**.. **الله أكبر**..

عمر: لقد كانت معركةً فاصلة حاسمة بين الحق والباطل.. وبين النور والظلام.. وبين الإيمان والكفر..

علي: كما كانت عبرة ودرسا لأولئك الغزاة الطامعين فى بلاد المسلمين..

عماد الدين: وصدق الله العظيم إذ يقول **﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾**..

نور: لقد أثلجتم صدورنا.. وقويتم إيماننا..

شمس: ولولا أمورٌ لابد من إنجازها.. لذهبنا معكم لنرى هذا البطل المظفر الناصر صلاح الدين الأيوبي..

خالد: لكم وددنا ذلك.. ولكن عندما تعودان إلى بلادكما اذكرا لقومكما ما فعلناه بالفرنجة الصليبيين..

نور وشمس: [معا] بإذن الله تعالى.. بإذن الله..

عماد الدين: هيا بنا هيا ياجنود نعود إلى معسكرنا..

الجنود: [معا] هيا بنا.. السلام عليكم يا شمس الإسلام.. وأنت يا نور الإيمان..

نور وشمس: [معا] وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..

[الجنود الأربعة يخرجون من يسار المسرح]

نور: الله أكبر هذا نصر المسلمين في معركة حطين..

شمس: يالها من فرحة.. وياله من نصر.. خمسة وعشرون ألفا من المسلمين يهزمون ستين ألفا من الصليبيين.. الله أكبر.. صدق الله العظيم إذ يقول فى كتابه العزيز: **﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله﴾**..

نور: هيا بنا يا شمس.. نركب مركبة الزمن ونعود إلى الشيخ صالح فهو في انتظارنا..

شمس: نعم.. هيا بنا..

[يركبان مركبة الزمن ويقومان بتشغيلها]

نور: على بركة الله..

شمس: على بركة الله..

[تنطلق المركبة]

ستار

* * *

الفصل الثالث

المشهـــد الأول

أشخاص المشهد :

* شمس ونور داخل المركبة وهي تعود بهما عبر التاريخ الإسلامي بعد معركة حطين.

obeikandl.com

شمس : يالها من بطولات إسلامية تلك التى رأيناها عبر التاريخ الإسلامي..

نور : نعم..نعم يا شمس.. يالها من بطولات وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ إن ينصركم الله فلا غالب لكم﴾..

شمس : صدق الله العظيم.. والآن يانور، بأي سرعة نسير الآن؟

نور : نحن الآن بسرعة المفتاح السابع أي نسير بسرعة مائة عام لكل دقيقة..

شمس : مائة عام لكل دقيقة..معنى ذلك أنه بعد الدقائق التى أمضايناها في المركبة نوشك أن نصل للشيخ صالح..

نور : نعم..فها نحن تقريبا قد وصلنا إلى زماننا..ولذا سوف أقلل من سرعة مركبة الزمن شيئا فشيئا..

[يقلل من سرعة المركبة بواسطة مفاتيح السرعة]

والآن يا شمس نحن على المفتاح الثالث أي سرعتنا يوم واحد لكل دقيقة..

شمس : [ينظر من خلال المركبة] انظر يا نور..هذه معارك أخرى..فياحبذا لو كانت معارك إسلامية ضد معاقل الكفر كما رأينا في غزوة بدر ومعركة حطين..

نور : إني أرجو ذلك يا شمس..هيا بنا نهبط بالمركبة لعلنا نستزيد معرفة بتاريخنا الإسلامي المجيد..

شمس : نعم..نعم يا نور فإني مشتاق إلي معرفة المزيد من بطولاتنا الإسلامية.

نور : إذن على بركة الله ننزل مركبة الزمن على الأرض..

شمس : على بركة الله..

obeikandl.com

المشهد الثانى

[مركبة الزمن تهبط على الأرض فى ساحة مدينة ملؤها الخراب والدمار فهذه بيوت قد هدمت وهذه بقايا يتصاعد منها الدخان.. وعن بعد يشاهد مسجد مئذنته قد تهدمت.. يسمع بعض الانفجارات.. ويشاهد بعض الأفراد ثيابهم ممزقة وأجزاء منها محترقة.. وهم فى حالة ذهول مما وقع لهم من مآسٍ. البعض يسير ويقف دون هدف.. والبعض الآخر يجلسون على أنقاض البيوت المتهدمة وهم في صمت وشرود].

نور : ما هذا الذي نراه يا شمس؟

شمس : لا أدري يا نور.. يبدو أنه كانت هنا معركة وانتهت بهزيمة أهل هذا البلد..

نور : هذا ما أظنه أنا أيضا يا شمس.. ولكن أين نحن الآن؟ وما اسم هذه البلدة التى لا نرى منها إلا أطلالاً وخرابًا؟

شمس : الله ورسوله أعلم.. هيا بنا نسأل أحد هؤلاء الرجال..

نور : هيا بنا [يقتربان من أحد الجالسين]

شمس : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

[الشخص الجالس لا يرد السلام ويظل فى حالة من الشرود والذهول]

نور : ألا ترد السلام ياأخي [ينظر إليه هذا الشخص ثم يعود ويلتفت بعيدا وهو في نفس الحالة]

شمس : لماذا لا يرد السلام ؟ لماذا لا يتحدث إلينا؟

نور : الله ورسوله أعلم بحالته.. هيا بنا نذهب إلى هذا الرجل الآخر..

[يذهبان إلى رجل يجلس وهو أيضا على نفس حالة الرجل الأول من الشرود والذهول]

شمس : السلام عليكم ورحمة الله ..

[الشخص الثاني لا يرد السلام أيضا ويظل في حالة من الشرود والذهول]

نور : يا أخي ألا ترد السلام؟

[ينظر إليه الشخص الثاني ثم يدير وجهه ويعود إلي حالة مثلما فعل الرجل الأول]

شمس : يبدو يا نور أنهم لا يعرفون لغتنا ..

نور : يبدو هذا يا شمس.

[هناك رجل ثالث يدعى عبد الله كان يراقبهما منذ أن ظهرا في المدينة]

عبد الله : [يتقدم منهما] من أنتما؟

شمس : الحمد لله .. أخيرا وجدنا من نتحدث إليه .. يا أخي نحن غريبان عن هذه البلاد ولا نعرف أين نحن الآن .. وفي أي البلاد جئنا .. ؟

عبد الله : غريبان .. يالكما من تعيسين .. تركتما الدنيا بأكملها وبلادها الواسعة الرحبة وجئتما إلى هذه البلاد التعسة في تلك الأوقات العصيبة ..

نور : يالها من كلمات لا تشرح الصدر ولا تسر القلب .. ياأخي بالله عليك هل يمكن أن تعرفنا بنفسك وتعرفنا في أي بلد نحن؟

عبد الله : وهو كذلك .. أما عن اسمي فهو .. عبد الله ..

شمس : [في سرور] عبد الله .. يعني أنك مسلم مثلنا ..

عبد الله : نعم إنني مسلم والحمد لله على نعمة الإسلام .. وأنتما؟

نور : نعم ياأخي .. نحن والحمد لله مسلمان لله رب العالمين .. فهذا أخي في الإسلام وصديقي شمس الإسلام .. وأنا نور الإيمان .. هل لك أن تخبرنا أين نحن الآن؟

عبد الله : أنتما الآن في مدينة سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك أحد بلاد المسلمين في شرق أوربا ..

شمس : سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك ..!!

عبد الله : نعم ياأخي في الإسلام .. سراييفو .. تلك المدينة الأوربية التي كانت تضم أكثر من مائة وسبعين مسجدا .. ولذا أطلق عليهما الأوربيون اسم .. مدينة المساجد الأوربية ..

نور : ومتى انتشر الإسلام في هذ البلاد؟

عبد الله : لقد انتشر الإسلام في البوسنة خلال العصور الوسطى حين اعتنقت الدين الإسلامي طواعية على أثر دخول الجيش الإسلامي فيها بقيادة محمد الفاتح في القرن التاسع الهجري وأصبح أهلها من كبار قادة الفتوحات الإسلامية.

شمس : وماذا حدث لهذه البلاد المسلمة؟ وماذا حدث لأهلها المسلمين؟

عبد الله : عندما أراد مسلمو هذه البلاد الذين يشكلون أغلبية سكان جمهورية البوسنة والهرسك أن يستقلوا بإسلامهم بعيداً عن بلاد الصرب والكروات النصارى الذين يحقدون على الإسلام والمسلمين .. عندما أراد مسلمو هذ البلاد استعادة هويتهم وشخصيتهم الإسلامية وتربية أبنائهم على أسس الدين الإسلامي من خلال مشاركتهم في انتخاب رئيسهم الحالي علي عزت بيجوفتش لم يرض الصرب والكروات بذلك وشنوا علينا حربا شعواء .. حربا غير متكافئة في العتاد والعدة .. فكانت النتيجة كما ترون وتشاهدون ..

نور : لا حول ولا قوة إلا بالله .. لا حول ولا قوة إلا بالله ..

عبد الله : انظرا أيها الأخوان انظرا .. المسلمون يذبحون ويبادون في أبشع مأساة عرفها التاريخ الإسلامي .. هاهي المساجد بيوت الله تهدم .. والأراضي والممتلكات الإسلامية يستولى عليها النصارى الصرب الحاقدون على الإسلام والمسلمين .. وهاهي الأعراض تنتهك .. وأطفال المسلمين بعضهم يذبح والبعض الآخر ينقلون

إلي بلاد الكفـر ليغيـروا دينهم . . وصرخـات اليتـامى والثكالى تتعالى يستصرخون كل من كان حياً له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد . .

شمس : ولماذا لا تحاربونهم٠٠لماذا لم تردوا هذه الهجمة الشرسة الكافرة؟

عبد الله : فعلنا كل ما نقدر عليه وعندما قل الرجال وأصبحت الأسلحة والذخائر نادرة٠٠وأعوان الكفر والإلحاد يمدون عدو الله وعدونا بأحدث الأسلحة والذخائر ما كنا نستطيع أن نرد على هذه الهجمة الشرسة الكافرة٠٠

نور : لا حول ولا قوة إلا بالله٠٠لا حول ولا قوة إلا بالله٠٠

صوت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : **﴿ولا تهنُوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين، إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾**٠٠

عبد الله : سوف أجعلكما تسمعان بعض ما حدث لنا من إخواني الذين كادت المأساة تذهب بعقولهم بعد ما ذهبت بكل ما يعرفون وكل ما يمتلكون٠٠[ينادي] جمال الدين٠٠يا جمال الدين٠٠تعالى٠٠

[جمال الدين رجل في الخمسين من عمره متهالك القوة٠٠رث الثياب٠٠في حالة ذهول وشرود٠٠يجلس على كومة من الأنقاض٠٠ويلتفت ناحية عبد الله]

جمال الدين : ماذا تريد مني يا عبد الله؟

عبد الله : أقبل يا جمال الدين٠٠[يتحرك جمال الدين من مكانه ويقترب من عبد الله]

جمال الدين : ماذا تريد؟

عبد الله : قص يا جمال الدين على أخوينا ما حدث لك٠٠

جمال الدين : [يتقدم في ذهول] إن ما حدث لي شيء فظيع لا يتحمله بشر٠٠كنا في آخر شهر رمضان الماضي٠٠وكان معي كل أفراد أسرتي٠٠زوجتي وولداي عمر وسيف الإسلام وبنتاي فاطمة وأسماء٠٠كما كان معنا أخي يوسف وزوجته وأولاده

الثلاثة . . وكنا جميعا مع جموع المسلمين نصلي في المسجد صلاة القيام . . وبعد الانتهاء من الصلاة . . وفي أثناء خروجنا من المسجد إذا بالقوات العسكرية الصربية الكافرة تطلق علينا النيران من جميع الاتجاهات . . فهرب الناس في فزع في كل مكان وتفرق شملهم كل يريد أن ينجو بنفسه من هذه الفئة الباغية.

ـ وفي وسط هذه المذبحة رأيت عن بعد النيران وهي تحصد زوجتي وولدي عمر وسيف الإسلام وأخي يوسف وأسرته جميعا فسقطوا جميعا والدماء تتفجر منهم . . وقد أصبت أنا أيضا وسقطت على الأرض وأنا مؤمن أنني هالك لامحالة . . وقبل أن أروح في غيبوبة طويلة رأيتهم يغتصبون فتيات كثيرة ولمحت بينهم ابنتي فاطمة وأسماء . . ومازال صراخهما يرن في أذني: وا إسلاماه . . وا إسلاماه . .

شمس : [وهو في غاية التأثر] واحر قلباه لما حدث لأمة الإسلام . . واحر قلباه للإسلام والمسلمين . . واحر قلباه . .

نور : كيف يفعل هذا باخواننا المسلمين ويهدأ لنا بال أو نهنأ بطعام أو شراب . . كيف . . كيف . .

[يذهب جمال الدين إلى مكانه وهوفي حالة الشرود والذهول]

عبد الله : وإذا أردتما أن تعرفا المزيد من بشاعة أفعال الصرب بمسلمي البوسنة والهرسك فهذا الذي يجلس هناك واسمه زيد وقد أرغم علي تغيير اسمه إلى كلوفتش سأستدعيه ليقص عليكما مأساته [ينادى] يازيد . . [زيد لا يجيب] يا زيد . . ياكلوفتش . . ياكلوفتش [يلتفت كلوفتش إليه] . . تعالى

كلوفتش : أنا لا أدعى زيدا . . بل أدعى كلوفتش . .

عبد الله : نعم . . نعم نعرف يا زيد . . أقصد كلوفتش . . تعالى [يقترب كلوفتش] هيا قص على أخويك المسلَمْين ما حدث لك . .

كلوفتش : [يتقدم إلى مقدمة المسرح في صمت وشرود] ما حدث لي شيء لا يوصف.. لقد جمعونا في معسكر كبير.. رجالا ونساء وفتيات وصبية.. وأطفال.. ثم أخذوا عددا كبيرا من الأطفال وصلبوهم على الأشجار ودقوا في أيديهم وأرجلهم المسامير الغليظة وتركوهم ينزفون الدماء أمام أعين أمهاتهم واختلط صراخهم بصرخات أمهاتهم وآبائهم ثم جمعوا النساء وبقية الأطفال في جانب والرجال في جانب آخر ثم أخذوا يغتصبون النساء أمامهم.. ثم قاموا بقتل الرجال أمام النساء المغتصبات والأطفال.. ثم قتلوا الأطفال أمام الأمهات.. وقضى على معظم النساء من كثرة الاغتصاب.. إنها البشاعة.. إنها الوحشية.. [يعود إلى مكانه]

نور : متى انتقامك ياربي؟.. متى انتقامك ياربي؟..

شمس : أيحدث كل هذا والعالم الإسلامي لا يتحرك؟ لا يجاهد هؤلاء الكفرة السفاحين!

عبد الله : قليلون وقفوا معنا..

نور: ولكن ماذا فعلت دول العالم والمنظمات الدولية التى أقيمت من أجل ألا يقع الظلم على أى دولة من دول العالم.

عبد الله : ياأخي المسلم.. إن العالم الغربي ومعه هذه المنظمة الدولية التى تدعى الأمم المتحدة يتعاطف مع الصرب الصليبيين ضد الإسلام والمسلمين.. وبرغم اعتراف هيئة الأمم المتحدة بجمهورية البوسنة والهرسك وهذا يعني أن تهب تلك المنظمة الدولية لنجدتها متى تعرضت لعدوان.. برغم هذا فإنها عملت على حظر السلاح عنها وعن الصرب.. ولكن هؤلاء الصرب قد ورثوا جميع الأسلحة والذخائر والمعدات الخاصة بالجيش اليوغسلافي السابق وقد أدى ذلك إلى عدم التكافؤ بين الجيش البوسني المسلم

وجيش الصرب المعتدي . . كما قامت هذه المنظمة الدولية بإرسال قوات تسمى قوات حفظ السلام . . سلام الصرب . . لا سلام البوسنيين . .

شمس : لا حول ولا قوة إلا بالله . . لا حول ولا قوة إلا بالله . .

نور : لا حول ولا قوة إلا بالله . . لا حول ولا قوة إلا بالله . .

يسمع صوت :

نناديكم وقد كثر النَّحيب	نناديكم لكن مَنْ يُجيب
نناديكم وآهات الثَّكالى	تحدثكم بما اقترف الصَّليب
سراييفو تقول لكم ثيابي	ممزَّقةٌ، وجدراني ثقوب
محاريبي تئن وقد تهاوى	على أركانها القصف الرهيب
لأنني رفعت شعار دين	يضيق بصدق مبدئه الكذوب
لهذا مزق الأعداء ثوبي	وبين يديَّ أشعلت الحروب
بنات المسلمين هنا سبايا	وشمس المكرمات هنا تغيب
يموت الطفل في أحضان أم	تهدهده وقد جف الحليب
بني الإسلام هذي حرب كفر	لها في كل ناحية لهيب
يحركها اليهود مع النصارى	فقولوا لي متى يصحو اللبيب

جمال الدين : [يتنبه ويقف في ذعر ويصرخ] . . جنود الصرب . . جنود الصرب هاهم قادمون [يجري خارج المسرح] هيا اهربوا . . هيا اهربوا . . جنود الصرب قادمون[يختفي]

كلوفتش : [يصرخ خائفا] جنود الصرب هيا اهربوا أيها الأخوان . . إنهم قادمون . . قادمون[يجري ويختفي خارج المسرح]

عبد الله : [في لهفة وخوف] أسرعا . . أسرعا أيها الأخوان . . أسرع يا شمس الإسلام اختبئا وأنت يا نور الإيمان . . هيا وإلا كان القتل نصيبكما [يجري خارج المسرح] [تسمع أقدام جند الصرب تقترب] في هرولة .

هذا الشعر من قصيدة: «سراييفو تقول لكم» للشاعر: عبد الرحمن صالح العشماوى

شمس : نور . . ماذا نفعل؟

نور : لا أدري يا شمس؟

شمس : لا نستطيع أن نهرب ونترك مركبة الزمن . .

نور : نعم . . نعم . . ماذا نفعل؟ . . آه وجدت الحل . .

شمس : وما هو؟ هيا قل بسرعة . .

نور : ألا تتذكر الدعاء الذي ذكـره لنا الشيخ صالح أننا يمكن أن ندعو به الله في مثل هذه الأوقات العصيبة . .

شمس : نعم . . نعم . . أتذكره . .

نور : أنا أيضا . .

شمس: إذن . . ندعو به الآن

[يظهر ثلاثـة جنود صربيين وهم يحملـون البنادق وقد أتوا مهرولين]

جندي ١ : هيا اقتلوا المسلمين . .

جندي ٢ : نعم . . نعم . . اقتلوا كل المسلمين . . أبيدوهم . .

جندي ٣: انظروا . . هذان اثنان من المسلمين فاقتلوهما فورا . .

جندي ١ ، ٢ : [معا] نعم نقتلهما فورا. [يصوبون بنادقهم ناحية شمس ونور]

شمس ونور: [يدعوان معا] بسم الله الرحمن الرحيم . . ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم . . اللم ارحـمنا برحمتك الواسـعة وأنت خير الراحمين . . [يرددان الدعاء ثلاثا]

[جنود الصرب الثلاثة يتـجمد كل منهم فى مكانه دون حركة ويتسمر كل واحد فيهم على ما كان فيه من هيئة ويبدون للمشاهد وكأنهم تماثيل متحجرة]

شمس: انظر يا نور ماذا فعل هذا الدعاء الكريم بهؤلاء الصرب المتوحشين السفاحين . .

نور : يا إلهي.. لقد تجمدوا وتسمروا في مكانهم كأنهم تماثيل متحجرة..

شمس: نعم..نعم..

نور: الحمد لله رب العالمين..هيا يا شمس..هيا إلى مركبة الزمن لنعود بها إلى الشيخ صالح..

شمس: هيا يا نور..هيا..

[يركبان مركبة الزمن ويقومان بتشغيلها]

نور: على بركة الله نعود..

شمس : على بركة الله نعود..

[تتحرك المركبة وتختفي من المسرح]

ستار

* * *

obeikandl.com

المشهد الثالث

[المنظر الذي سبق في المشهد الثاني من الفصل الأول ـ الأرض الزراعية وبيت الشيخ صالح ـ يشاهد الشيخ صالح وهو يجلس على مقعد من جذوع الشجر ـ تظهر مركبة الزمن وتنزل حتى تستقر على الأرض ويخرج منها شمس ونور ـ ويقوم الشيخ صالح لاستقبالهما].

شمس ونور: السلام عليكم يا شيخ صالح..

صالح: [متهللا] وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. أحمد الله عزوجل على سلامتكما..

شمس ونور: [معا] سلمك الله من كل مكروه..

صالح: إيه.. كيف كانت رحلتكما مع مركبة الزمن؟

شمس: إنها رحلة عجيبة يا شيخ صالح تلك التى قمنا بها عبر التاريخ الإسلامي..

نور: نعم.. يالها من رحلة.. ويالها من مركبة..

صالح: هل وجدتما صعوبة في تشغيل مركبة الزمن وقيادتها؟

شمس: في الحقيقة يا شيخ صالح بتعليماتك وبما في دليل المركبة من إرشادات لم نجد أية صعوبة في تشغيل المركبة وقيادتها..

نور: فكل شيء واضح وسهل وميسر..

صالح: الحمد لله رب العالمين.. هيا صفا لي ما شاهدتما في رحلتكما عبر التاريخ الإسلامي..

شمس: لقد رأينا مشاهد رائعة للمسلمين في الزمان الأول من الإسلام.

نور: ورأينا مشاهد محزنة للمسلمين في آخر الزمان..

صالح: كيف ذلك..؟

شمس: عندما اندفعنا بمركبة الزمن إلى بداية التاريخ الإسلامي شاء الله تعالى أن نرى آثار معركة بدر الكبرى..

نور: رأينا كيف انتصر جيش المسلمين بقيادة محمد رسول الله ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم القليلُ العددِ والعدةِ على جيش الكافرين الذين يقوده سادة قريش المحاربونَ وأبطالَها.. وكيف استطاع المسلمون بقوة إيمانهم أن يهزموا المشركين ويقتلوا منهم ما قتلوا ويأسروا منهم ما أسروا.

صالح: الله أكبر.. الله أكبر..

شمس: وعند عودتنا بالمركبة خلال التاريخ الإسلامي.. شاء الله عز وجل أن نرى آثار معركة حطين.. تلك التى كانت بين المسلمين وبين أعداء الله من الصليبيين..

نور: وكيف قاد البطل المسلم الناصر صلاح الدين الأيوبي جيش المسلمين وانتصر على جيش الصليبيين الكفرة.. مع أن جيشهم كان يفوق جيش المسلمين في العدد وفي السلاح.. ولكن الله نصر المسلمين وأعزَ جنده..

صالح: الله أكبر.. الله أكبر..

شمس: وكنا نتمنى أن تنتهي هذه الرحلة العجيبة عبر التاريخ الإسلامي بمثل هذه البطولات الإسلامية التى شهدناها..

نور لكن مع الأسف.. ومع الأسى والحزن.. رأينا في أيامنا هذه التي نعيش فيها كيف يحاول الكفرة والملحدون أن يكسروا شوكة الإسلام فى بعض بلاد المسلمين.

شمس: مع أن المسلمين الآن أصبحوا كثرة وتقدر أعدادهم بمئات الملايين..

صالح: لا حول ولا قوة إلا بالله.. أخبراني ماذا شاهدتم يُفعل بالإسلام والمسلمين في هذا العصر الذي نعيش فيه؟

نور: شاهدنا نصارى الصرب الكفرة الملحدين الحاقدين على الإسلام والمسلمين شاهدناهم وهم يذبحون المسلمين وينتهكون أعراضم ويقتلون أطفالهم ويسلبون ممتلكاتهم وأوطانهم..

شمس: أين قوة المسلمين لتقف أمام هذا الحقد الأسود.. الحقد الغاشم الذي يأكل في طريقه الأخضر واليابس..؟

نور: أين وحدة المسلمين لتقف أمام هذا العدو الغادر الذي يذبح ويغتصب ويسلب؟

شمس: بل أين الضمير الإنساني العالمي ليوقف قوى الشر الشيطانية هذه؟

نور: وأين القيم الإنسانية التى نشأت المنظمات الدولية من أجل الحفاظ عليها؟

صالح: [في أسى وحزن] لا حول ولا قوة إلا بالله.. لا حول ولا قوة إلا بالله.. كيف يحدث هذا لأمة الإسلام.. كيف!!

شمس: أريد إجابة شافية يا شيخ صالح عن سؤالي هذا.. لماذا كان المسلمون الأوائل أقوياء وفتحوا البلاد في مشارق الأرض ومغاربها ونشروا فيها الإسلام برغم قلة عددهم وعدتهم؟

نور: ولماذا نحن الآن ضعفاء يحتل اليهود والنصارى والملحدون أراضي المسلمين ويقتلون رجالهم ويذبحون أطفالهم ونساءهم برغم أعدادنا الهائلة في الأرض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا؟

صالح: الإجابة الشافية يا أولادي عن هذا التساؤل تتلخص في كلمة واحدة.. ألا وهي.. الإيمان.. فعندما كان الإيمان يملأ القلوب في عهد المسلمين الأوائل كانت قوتهم من قوة الله.. وعزتهم من عزة الله.. كانوا يحرصون على الموت فتوهب لهم الحياة.. وكان أعداؤهم يهابونهم وعند الزحف يولونهم الأدبار؛ لأن الله عز وجل كان يلقي في قلوب الذين كفروا الرعب.. أما الآن يا أولادي فقد ضعف الإيمان.. وضعفت الهمم فتشتت أمر المسلمين وتشتتت وحدتهم.. وأصبح أعداء الإسلام هم الذين

يلقـون الرعب في قلوب المسلمـين.. وصدق رسـول الله ﷺ إذ يقول: «توشك أن تـداعى عليكم الأمم كما تتـداعى الآكلة على قـصعـتهـا. قالوا: أومن قلـة نحن يا رسول الله حـينئذ؟ قـال: لا.. بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل.. ولينزعن الله المهابة من قلوب أعدائكم وليلقين الوهن في قلوبكم. قالوا: وما الوهَن يارسـول الله؟.. قال: حب الدنيـا وكـراهية الموت» صـدقت يا رسول الله.. صدقت..

شمس: واحـر قلباه للإسـلام والمسلمين.. صـدقت يا رسول الله.. لقـد تداعت علينا الأمم كما تتداعى الآكلة على قصعتها..

نور: وليس هذا من قلتنا.. بل نحن الآن كـثير.. نحن أكـثر من ألف مليون مـسلم.. ألف مليون مـسلم منتشرون في مـشارق الأرض ومغاربها..

شمس: لكنهم غثاء كغثاء السـيل.. نحن بلا قوة تذكر.. فالوهن أصاب إيماننا.. والتفكك هو حالنا.. والهـلاك هو مآلنا.. وقد قال الله تعالى: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾**..

نور: أين يا مسلمـون الاعتصام بحبل الله؟ أين نحن مـن قول رسولنا الكريم ﷺ «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا..»

شمس: وأين نحن من قـوله عليـه الصـلاة والسـلام: «مـثل المؤمنين في توادهم وتراحـمهم كـمثل الجسـد الواحد إذا اشـتكى عضـو منه تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى..»

نور: أيهما المسلمون انتبهوا.. جزء من هذا الجسد يقتل..

شمس: جزء من هذا الجسد يذبح..

نور: جزء من هذا الجسد يغتصب..

شمس: جزء من هذا الجسد يسلب..

نور: أفيقوا أيهما المسلمون أفـيقوا.. لقد ملأ الخوف والرعب قلوبنا لا قلوبهم..

شمس: ونزع الله المهابة من قلوب أعدائنا!

نور: وصرنا في غفوة من حب الدنيا..

شمس: بل صارت الدنيا أكبر همنا..

نور: وكرهنا الموت..ونسينا الآخرة..

شمس ونور: [معا] في البوسنة اليوم
طفلُ يصرخ وا إسلاماه..
وعجوز تصرخ وا إسلاماه..
وشيخ يهتف وا إسلاماه..
ومصحف ينادي وا إسلاماه..
ومسجد يؤذن وا إسلاماه..
فأين ألف مليون مسلم منتشرون في بقاع الأرض..؟ أين ألف مليون مسلم شعارهم لا إله إلا الله محمد رسول الله؟..أين؟..أين؟

شمس وهل إلى صحوة من سبيل؟

نور هل إلى وحدة من سبيل؟

شمس ونور [معا] أين المفر..؟ أين المفر؟

شمس قل لنا يا شيخ صالح..الى أين المفر..أين المفر؟

نور نعم قل لنا يا شيخ صالح هل من مفّر مما نحن فيه؟ هل من مفّر؟

صالح نعم يا أولادى نعم .. هناك مفّر واحد ..

شمس ونور: [معًا] إلى أين يا شيخ صالح .. إلى أين؟

صالح فروا جميعا إلى الله.. فروا جميعا إلى حبل اللهالمتين..فروا جميعا إلى كتاب الله..وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم..هذا هو السبيل ياأولادي..بل هو السبيل الوحيد لعودة الإسلام إلى أمجاده وعودة المسلمين إلى عزتهم..[يخرج الشيخ صالح وهو يردد] فروا إلى الله.. فروا إلى كتاب الله.. فروا إلى سنةَ رسول الله..

شمس: يا إخوة الإسلام هيا نعتصم بحبل الله جميعا..

نور: ياإخوة الإيمان..هيا نقف صفا واحدا كأنه بنيان مرصوص..

شمس: بنيان مرصوص في وجه أعداء الله وأعداء الإسلام..

نور: من اليهود والنصارى والملحدين والكفرة..

شمس: يا إخـوة الإسلام..**﴿قـاتلوهم يعـذبهم الله بأيديكم ويخـزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين﴾..**

نور: يا إخوة الإيمان..حيَ على الجهاد..

شمس: حيَّ على الجهاد..

شمس ونور: [معا] الله أكبر.. الله أكبر..

[تدخل مجموعة من الشبـاب تحمل المصاحف والأعلام الإسلامية وهي تردد]

مجموعة من الشباب: الله أكبر.. الله أكبر..

[تدخل مجـموعـة أخرى من الشبـاب يحملون أيضـا المصاحف والأعلام الإسلامية وهي تردد]

المجموعة: الله أكبر.. الله أكبر..

نور وشمس: [معا] الله أكبر.. الله أكبر..

[تدخل مجمـوعة ثالثة من الشباب يحـملون المصاحف والأعلام الإسلامية ويرددون]

الجميع: الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر..

ستار

* * *

رقم الإيداع	١٩٩٥/١١٢٩٤
الترقيم الدولى I-S-B-N	977-10-0806-4

obeikandl.com